IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 4, 2023, pp 126 -145

Received on (25-12-2022) Accepted on (26-04-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.4/2023/6

Linguistic Perceptual Semantics in the Holy Quran

Dr. Enas Marawan Hamida[*1], Professor Dr. Jamal Mahmoud Al-Houbi[*2]
Department of Tafseer and Quran Sciences -Faculty of Usoul Edden - The Islamic University of Gaza
[*]Corresponding Author: enasalashi75@gmail.com

Abstract:
The subject of the research is "linguistic perceptual semantics", and this science is concerned with the mental processes that help analyze the concept of language systems. With the various interpretations and ideas of the linguistic semantics that are comprehended from the basic rules, they form the skills that explore the depths of science, and volunteer them to draw the true picture that an interpreter must not overlook, as it aims to link the language's significance to the depth of the reader's understanding, and the semantic processes correlate with the linguistic perceptual processes, He notes that rhetorical methods are not only aesthetic methods, but rather semantic and perceptual processes, so sometimes we resort to metaphor to bring abstract concepts closer to sensory perceptions, and the analytical deductive approach was followed, as we dealt with the verses that serve the subject of research, and we concluded that making meaning requires knowledge of more than Knowledge of the meanings of language vocabulary only, as it requires a deep understanding of speech systems and rhetoric to create meaning, and therefore attention must be paid to grammar and its sciences, as it is a symbol of sophistication in thinking, as it refines the perceptions of the mind and tongue.
Keywords: science- semantics- cognitive- linguistic.

علم الدلالة الإدراكي اللغوي في القرآن الكريم

د. إيناس مروان حميدة [1]، أ.د. جمال محمود الهوبي [2]
قسم التفسير وعلوم القرآن- كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية بغزة [1,2]

الملخص:
موضوع البحث هو "علم الدلالة الإدراكي اللغوي" وهذا العلم يهتم بالعمليات العقلية التي تساعد على تحليل مفهوم أنظمة اللغة، وتأتي أهمية البحث للتأكيد على أنَّ قواعد اللغة وبلاغتها عامل مؤثر في عملية التحليل والاستنباط، وتوسيع المعنى، كما يبين أهمية علم الدلالة الإدراكي في شحن الذهن بالتفاسير والأفكار المتنوعة للدلالات اللغوية التي تُدرَك من القواعد الأساسية، فتشكل المهارات التي تسبر غور العلم، وتطوعها لرسم الصورة الحقيقية التي لا بد ألا يغفل عنها مفسر، كما يهدف إلى ربط دلالة اللغة بعمق فهم القارئ، وتلازم العمليات الدلالية بالعمليات الإدراكية اللغوية، وينوه على أن الأساليب البلاغية ليست أساليب جمالية فحسب بل هي عمليات دلالية إدراكية، فأحياناً نلجأ إلى المجاز لتقريب المفاهيم المجردة من المدركات الحسية، وقد تم اتباع المنهج الاستنباطي التحليلي، حيث تناولنا الآيات التي تخدم موضوع البحث، وتوصلنا إلى أن صناعة المعنى تحتاج معرفة أكثر من معرفة معاني مفردات اللغة فقط، فهي يحتاج إلى تعمق في فهم نظم الكلام وبلاغته لإنشاء المعنى، وعليه يجب الاهتمام بقواعد اللغة وعلومها فهي رمز الرقي في التفكير، حيث تنقح مدارك العقل واللسان.

كلمات مفتاحية: علم_ دلالة_ إدراكي_ لغوي.

المقدمة:

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

يهتم علم الدلالة الإدراكي اللغوي بالعمليات العقلية التي تساعد على تحليل مفهوم أنظمة اللغة، فهي تطوي في تراكيبها كثيراً من المعاني واللمحات والدلالات التي يدرك منها العقل مفهوماً أعمق في الذهن، فكان هذا البحث الموسوم ب(**علم الدلالة الإدراكي اللغوي في القرآن الكريم**) يلقي الضوء على معنى علم الدلالة الإدراكي ويبين أسسه التي يقوم عليها، ومنها العناصر اللغوية المتعلقة بالنص، كالنظم وعلم البلاغة وقواعد اللغة، ومنها العناصر الملازمة للغة، كالمتكلم ومطابقة المقال للمقام والدلالة، ثم يعرض تطبيقات على بعض النظريات التي تخدم الدلالة الإدراكية اللغوية كالمجاز ، وحروف المعاني، ومعاني الكلام، والاشتقاق، والدلالة الوضعية اللفظية ونظرية الجرس والإيقاع.

أولاً: مشكلة البحث:

البعد عن علوم اللغة العربية وبلاغتها وقواعدها، له بالغ الأثر في ضعف الفهم، وغموض الدلالات الإدراكية اللغوية لدى المتلقي، ويؤثر ذلك الضعف على فهم القرآن، فجاء البحث ليوضح طرق معرفة أسس اللغة وقواعدها ونسقها ودورها في توضيح المعنى وإدراك الفكرة.

ثانياً: أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس ألا وهو: ما هو علم الدلالة الإدراكي اللغوي؟ وقد تفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

1. ما هي وظيفة علم الدلالة الإدراكي اللغوي؟
2. ما هي أسس علم الدلالة الإدراكي اللغوي؟

ثالثاً: أهمية البحث:

1. التأكيد على أنَّ قواعد اللغة وبلاغتها عامل مؤثر في عملية التحليل والاستنباط، وتوسيع المعنى.
2. التنويه على أن الأساليب البلاغية ليست أساليب جمالية فحسب بل هي عمليات دلالية إدراكية، فأحياناً نلجأ إلى المجاز لتقريب المفاهيم المجردة من المدركات الحسية.
3. الاهتمام بالدلالة الإدراكية اللغوية يعزز ثراء المعنى ورفع مستوى التفكر الإبداعي والناقد الذي يعين على فهم المقروء.
4. التعرف على وظيفة علم الدلالة الإدراكي اللغوي.

رابعاً: أسباب اختيار البحث:

إيجاد دراسة قرآنية تخص علم الدلالة الإدراكي اللغوي؛ لتوضح أن المعرفة السطحية للغة تشوش الفهم وتخل بإدراك المتلقي من المراد من المنطوق والمفهوم من كلام الله.

خامساً: أهداف البحث:

1. ربط دلالة اللغة بعمق فهم القارئ، وتلازم العمليات الدلالية بالعمليات الإدراكية اللغوية.
2. إبراز دور علم الدلالة الإدراكي في شحن الذهن بالتفاسير والأفكار المتنوعة للدلالات اللغوية التي تُدرَك من القواعد الأساسية، فتشكل المهارات التي تسبر غور العلم والمعرفة، وتطوعها لرسم الصورة الحقيقية التي لا بد ألا يغفل عنها مفسر وطالب علم.

سادساً: الدراسات السابقة

قام الباحثان بالاطلاع على ما كتب حول الموضوع في منصات البحث العلمي ذات الصلة، ولم يجدا في حدود بحثهما دراسة علمية تفي بموضوع الدراسة إلا بعض المقالات والأبحاث المحكمة نذكر منها واحداً:

1. علم الدلالة الإدراكي: المبادئ والتطبيقات، دلخوش جار الله، مجلة الآداب، العدد110، 1436هـ-2014م، تكلم عن التأصيل التاريخي لعلم الدلالة الإدراكي، والأسس النظرية التي تشكل العمود الفقري لعلم الدلالة الإدراكي، وبين أهم النظريات الدلالية التي تستند إليها الدلالة الإدراكية في تفسير الآليات العقلية في إنشاء المعنى، فبحثه ذو سمت لغوي وليس دراسة قرآنية كهذا البحث.

سابعاً: منهج البحث

يتبع الباحثان المنهج الاستنباطي التحليلي، وتناول الآيات التي تخدم هذه الدراسة القرآنية.

ثامناً: خطة البحث

تتكون الخطة من مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف ألفاظ علم الدلالة الإدراكي اللغوي وبيان معناه ووظيفته.

المبحث الثاني: أسس علم الدلالة الإدراكي اللغوي.

المبحث الثالث: تطبيقات على بعض النظريات اللغوية التي تخدم الدلالة الإدراكية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

تعريف ألفاظ علم الدلالة الإدراكي اللغوي وبيان معناه ووظيفته

المطلب الأول: تعريف علم الدلالة الإدراكي اللغوي

أولاً: تعريف العلم

أ- **لغة:** العلم نقيض الجهل، وهو مصدر للفعل عَلِمَ عِلْماً، والعلم: اليقين يقال "عَلِمَ" "يَعْلَمُ" إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة، وعلمت الشيء أعلمه علماً عرفته[1] والمعلوم: ما أدركه علمُك[2].

ب- **اصطلاحاً:** عرفه الجرجاني بأنَّه:"إدراك الشيء على ما هو به.. وقيل العلم صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات"[3]، فإذا أدركت شيئاً على حقيقته التي هي عليه، فقد علمته، وقيل هو: "الإدراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل"[4]، وهو إدراك غير قابل للتغيير لكونه صادراً عن استدلال[5].

والعلم يطلق على ثلاثة معان بالاشتراك أحدها: يطلق على الإدراك نفسه، وثانيها: على الملكة المسماة بالعقل باعتباره أنَّه سبب للإدراك، وثالثها: على المعلومات نفسها باعتبارها متعلق الإدراك وقد يطلق العلم على التهيؤ القريب المختص بالمجتهد وهو ملكة يقتدر بها على إدراك الأحكام الجزئية وهو شائع عرفاً[6].

ثانياً: تعريف الدلالة

(1) انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط (ج174/2) ابن منظور، لسان العرب (ج417/12) الفيومي، المصباح المنير (ج427/2).
(2) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (ج948/2).
(3) الجرجاني، التعريفات (ص199).
(4) التفتازاني، مختصر المعاني (ص184).
(5) انظر: العطار، حاشية العطار على شرح الجلال (ج151/1).
(6) انظر: الكفوي، الكليات (ص974،975).

أ- **لغة:** قال ابن فارس: (دل) الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة"[1]، وقال الأصفهاني هي: "ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب"[2]، فمحور معنى (دلل) الإبانة والتسديد بالإمارة أو بأي علامة أخرى قال تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [الصف:10]، تشير الآية إلى تعيين الأصل اللغوي للفظ (دل) وهو بمعنى الإعلام والإرشاد والرمز.

ب- **اصطلاحاً:** عرفها الراغب بأنَّها: "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة والعقود في الحساب"[3]، وقيل: "الدلالة هي المعنى، ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه ذلك اللفظ من معنى مدرك أو محسوس"[4]، ومدلول كلمة: "معناها وفحواها مؤداها الصورة الذهنية لما تدل عليه أو لما تحيل وترجع إليه"[5].

ثالثاً: تعريف الإدراك

أ- **لغة:** "(درك) هو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه يقال أدركت الشيء أدركه إدراكا"[6]، وأدرك: بلغ علمه أقصى الشيء والمعنى بعقله فهمه[7].

ب- **اصطلاحاً:** عرفه محمود عبد المنعم فقال: "الإدراك: هو المعرفة في أوسع معانيها ويشمل: الإدراك الحسي، والمعنوي"[8]، فالإدراك يترتب عليه الإحاطة الفكرية والمعرفية بالمدركات التي يتفاعل معها العقل البشري، وإعادة تكوين لهذه المعلومات في الذهن.

ولفظ إدراكية تعني: "نظرية في التعليم تقرر أن ما نتعلمه هو تكوين إدراكي لا مجرد استجابة لمثير ما، وأن التعليم إنما هو إعادة للتكوين الإدراكي للفرد"[9].

رابعاً: تعريف لفظ اللغة

أ- **لغة:** من (لغو) اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما يدل على اللهج بالشيء، كقولهم: لغي بالأمر، إذا لهج به، ويقال إن اشتقاق اللغة منه أي يلهج صاحبها بها[10].

ب- **اصطلاحاً:** هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[11]، وتلك الأصوات هي المعاني المدركة التي تنتقل من المتكلم إلى المستمع، وأرى أن اللغة عبارة عن نشاط إدراكي يقوم به الفرد ليُفهم الآخرين ما يجول في خاطره.

المطلب الثاني: معنى علم الدلالة الإدراكي اللغوي ووظيفته

أولاً: معنى علم الدلالة الإدراكي اللغوي

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج2/211).
(2) الأصفهاني، مفردات القرآن، (ص316).
(3) الراغب، المرجع السابق (ص316).
(4) عادل القرشي، البحث الدلالي عند العلامة السيوطي (ص22).
(5) أبو العزم، معجم الغني (ج24/167).
(6) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج2/219).
(7) انظر: الزبيدي، تاج العروس (ج13/556).
(8) محمود عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (ج1/119).
(9) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1/741).
(10) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج5/205،206).
(11) ابن جني، الخصائص (ج1/34).

علم الدلالة الإدراكي اللغوي يهتم بالجانب العقلي، والعمليات الذهنية كالتفكير، والقدرات الإدراكية كالفهم والوعي، المساعدة في عملية تحليل الكلام وفهم فحواه[1]، فهو يبحث عن المجال المعرفي والتصوري للعقل في تعامله مع اللغة، والمدركات الموجودة فيه، فعلم الدلالة هو: "العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة"[2].

وتكلم ابن القيم عن دلالتين للنصوص قائلاً: "دلالة النصوص نوعان: حقيقية، وإضافية ... الإضافية تابعة لفهم السامع وإدراكه، وجودة فكره وقريحته، وصفاء ذهنه، ومعرفته بالألفاظ ومراتبها"[3].

يرى الباحثان: أنَّ الدلالة الإضافية عند ابن القيم هي المقصود بها الدلالة الإدراكية.

التعريف الإجرائي للباحثين لمعنى علم الدلالة الإدراكي اللغوي: **(هو العلم الذي يبحث في الدلالة التي يفهمها الناس من النص وغيره، معتمداً على أسس وقواعد لتلك الدلالات)** وهذه الدلالة متغيرة تابعة لفهم السامع وإدراكه، وجودة فكره ومعرفته بالألفاظ ومراتبها.

ثانياً: وظيفة علم الدلالة الإدراكي اللغوي

تحليل أنماط الصورة والمجازات المفهومية؛ لأنَّ المفاهيم المجردة والمجازية مرتبطة بالتجارب المادية المحسوسة، وهذا الارتباط كفيل بخلق دلالة المجردات، وبهذا تشكل التجارب، والترسبات المعرفية المادة الخام للبناء الإدراكي، الذي يمكن تفصيله دلالياً ومجازياً ضمن رؤية خاصة [4].

فحين تقول: حب كبير كالسماء، فلفظ "كبير" لفظ مجرد ليس له دلالة حسية تعين على إدراك معناه، فجاء التشبيه بالسماء بالمرئية' ليساعد على خلق دلالة ومفهوم للفظ "كبير" المجرد، هذا الصورة المجازية شكلت المعرفة التي هي أساس للإدراك.

المبحث الثاني

أسس علم الدلالة الإدراكي اللغوي

نعرض المبادئ الأساسية التي تشكل العمود الفقري لعلم الدلالة الإدراكي اللغوي، وآفاقها التطبيقية في الاستعمال اللغوي القرآني، فاللغة تتمتع بمرونة استدلالية وتحمل معاني على مستوى الكلمات وتراكيب الجمل وحروف المعاني؛ لتقرب من الأفهام، وهي كما يلي:

المطلب الأول: الأساس الأول العناصر اللغوية المتعلقة بالنص

1. النظم

نظرية "نظم الكلم" عند الجرجاني هي تناسق دلالة الألفاظ، وتلاقي معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل، فلو وضع اللفظ في مكان غيره لم يصلح[5]، ويبعد عن الدلالة المرادة، وقد عرفه بأنَّه" تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل" [6].

حين تقرأ قوله تعالى:ً **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** [المائدة:1]، تجد مدار النظر فيها ينصب على وجه النظم بين جملها، والنظر بين هيئات كلماتها

(1) انظر: دلخوش، علم الدلالة الإدراكي (ص52).
(2) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج764/1).
(3) ابن القيم، إعلام الموقعين (ج116/3).
(4) انظر: توماس هوفمان، علم الدلالة التأريخي والتزامني (ص4).
(5) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز (ج49،50/1).
(6) الجرجاني، التعريفات (ص310).

كلمة كلمة، فهي تدعو للتفكر في دقيق نظمها ففيها ما تتقاصر عنده القوى البشرية، وهنا تلوح فصاحة الآية وكثرة معانيها على قلة ألفاظها لكل ذي بصيرة وإدراك بالكلام، فإنَّها تضمنت خمسة أحكام: (الأمر بالوفاء بالعقود، تحليل بهيمة الأنعام، استثناء ما يلي بعد ذلك، استثناء حال الإحرام فيما يصاد، إباحة الصيد لمن ليس بمحرم)[1]، وقد قيل للكندي: أيها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال: نعم، فاحتجب أياماً ثم خرج فقال: والله ما أقدر ولا يطيق هذا أحد إني فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة فنظرت فإذا هو قد نطق بالوفاء ونهى عن النكث_ وجاء النظم بإضمار النهي دلالة على الإيجاز غير المخل_ وحلل تحليلاً عاماً، ثم استثنى بعد استثناء، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين، ولا يقدر أحد أن يأتي بهذا إلا في مجلدات [2]، فالنظم يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة وهكذا، وأنَّ الفضل تناتج ما بينها، وحصل من مجموعها لملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها [3]، وندرك من ذلك النظم: اتساع الدلالة، لما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات عادة، بحيث يعبر بكلمة واحدة عن معنى لا يستطاع التعبير عنه إلا ببضع كلمات أو جمل[4]، فمجيء لفظ "العقود" جمعاً للدلالة على عموم وشمول كل عقد وعهد موثوق، وفي لفظ "أوفوا" جاءت الدلالة بأقصر عبارة على أوسع معنى تام متكامل، دون اختصار مخلّ أو ضعف في الدلالة. وهكذا فقد جاء الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما له كانت دلالة، وفي صورة تستولي على الفهم، وهكذا يأتي المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه وأتم له، وأحرى بأن يكسبه نبلاً، ويظهر فيه مزية [5].

يرى الباحثان: بالنسبة للبشر فصناعة المعنى وإتيانه بالدلالات المعتبرة لديهم يستدعي معرفة موسوعية؛ لأنَّ التصميم العام للغة متجذر في العملية الإدراكية، فمن خلال نظم اللغة عن طريق القوى الإدراكية والملكات الذهنية، تعج الدلالات الإدراكية بالمفاهيم، وهكذا يعتبر النظم من أسس علم الدلالة الإدراكي في الاستعمال اللغوي، حيث يجعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في الأذهان.

2. علم البلاغة

إن وضوح الدلالة، وحسن الإشارة يتربع في علم البلاغة كـ (علم البيان، والمعاني، والبديع[6]) وقيل في البلاغة أنَّها: "تقرير المعنى في الأفهام، من أقرب وجوه الكلام"[7]، وهي حاضرة في مناحي التفكير الذهني وتعد ظاهرة إدراكية مرتبطة بطرق عمل الذهن في إنشاء أنساقه التصويرية، ونماذجه المعرفية، فهي تعمل على إيصال الأفكار وإدراك المعاني بأفضل الطرق.

وعدَّ العلماء البلاغة علماً قرآنياً؛ لأنَّ نشأتها أساساً كان في أحضان فهم التنزيل، وإدراك أسباب الإعجاز ومعرفة طرقه ومسالكه[8]، فإذا وقفنا على البلاغة في الآية التالية، وساعدنا التذوق، نستطيع أن ندرك منها ما قد أدرك جهابذة اللغة والبلاغة [9]، قال تعالى: **﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [البقرة:5]، ففيها تمثيل صورة المتقين في ملابستهم بالهدى بحال

(1) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج6/31).
(2) انظر: الشوكاني، فتح القدير (ج2/6).
(3) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز (ج1/45).
(4) انظر: البغا ومستو, الواضح في علوم القرآن (ص166،167).
(5) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز (ج1/43).
(6) علم البيان:"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"، الجرجاني، التعريفات (ص200. وأركانه ثلاثة: التشبيه والمجاز والكناية. محمد السراج، اللباب في قواعد اللغة (ص171)علم المعاني: علم يعرف به المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة.علم البديع:علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة أي الخلو عن التعقيد المعنوي. المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف (ص246).
(7) إبراهيم القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب (ج1/ 159).
(8) انظر: الجارم وأمين، البلاغة الواضحة (ص1).
(9) انظر: المقدم، تفسير القرآن الكريم (ج7/84).

من يعتلي الشيء ويستولي عليه ويتصرف فيه، ويتضح ذلك في ضوء استعمال كلمة الاستعلاء (على) للدلالة على قوة تمكنهم من الهدى وكمال رسوخهم فيه[1]، والتمثيل الدلالي للآية "يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية "[2]، وهكذا تجد وأنت تقرأ القرآن أنَّ العقل يفهم والخيال يتصور ويدرك المفاهيم المجردة كالعلو في درجة الهداية، وكلما تأمل القارئ آية من آياته، وتذوق بلاغته، أدرك دلائل لا تسع الحصر؛ لأنَّ البلاغة وسيلة للإدراك والتفكير والإقناع والتأثير، والإعراب عن المشاعر والأحاسيس وبهذا يكون علم البلاغة من دعائم علم الدلالة الإدراكي للاستعمال اللغوي.

3. قواعد اللغة

تعتبر قواعد اللغة بمثابة عملية تنظيم إدراكي للمفاهيم، بدونها تشت المفاهيم ويصعب إدراكها[3]، وتعد عاملاً رئيساً، لتنظيم الإدراك، وتحديد المعرفة بالنصوص، حيث تربط معان معينة بدلالات معينة، فمعنى الكلمة لا يبرز إلا بملاحظة موقعه من الجملة فهذا الموقع هو الذي يحدد معناها ويوضح دلالاتها.

فالتركيب النحوي قد وضع أولاً ليدل على معنى معين يستفاد منه وبه ندرك أهمية اللغة وخصوصية تراكيبها النحوية[4]، فالدلالة النحوية تعتبر منظومة ذهنية للإدراك العقلي، حيث تلعب دوراً مهماً في دلالة المعنى وفي إدراك المفهوم.

ولبيان علاقة النحو بإدراك المعنى، وبيان أنَّ الجانب الدلالي هو نقطة الالتقاء بينهما قوله تعالى:**ﱡ ﱠ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي...ﱠ** [مريم:5]، فإن المتبادر تعلق "من" بالفعل "خفت" وهو فاسد في المعنى، وتقديره: خاف زكريا ﷺ مواليه أن يرثوا أمواله وهذا معنى فاسد، ولا يحتمل خوف زكريا ﷺ وراثة مواليه له؛ فيدعو بالولد ليرثه ماله، والصواب تعلقه ب "الموالي" لما في معنى الولاية معنى الفعل أي: الذين يلون الأمر بعدي، أي: خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم، أو تعلق "من" بمحذوف هو حال من الموالي تقديره: كائنين من ورائي، بمعنى آخر: خفت الموالي حال كونهم مضيعين لعلمي من ورائي، أو مضاف إليهم أي فعل الموالي من ورائي[5] بمعنى خفت تضليل الموالي من ورائي، وعليه فالإعراب عملية ذهنية إدراكية تتصل بالعقل، وتتطلب من منشئ الكلام وقارئه حضوراً واعياً يواكب عملية الإنشاء والقراءة، فهذه العملية أساس لفهم المضامين؛ قال السكاكي "أن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو"[6] إذ به توجه المعاني وتعرف الدلالات، وعليه يعد النحو بأبعاده الدلالية العميقة أساساً في علم الدلالة الإدراكي في الاستعمال اللغوي.

يرى الباحثان: القواعد النحوية عنصر هام من عناصر تحديد الدلالة الإدراكية؛ لفهم المعنى وفي الغالب تبنى الدلالة النحوية على دلالة الاحتمال، وهي ميزة تثري المعنى في فهم النصوص وتأتي أساساً من الحالة الإعرابية، وتحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ مواقعاً في الجملة بحسب قوانين اللغة، فتحدد لها بذلك الوظيفة الدلالية.

المطلب الثاني: الأساس الثاني العناصر المتعلقة باللغة

الناظر في اللغة على وجه الوصف والتفسير ينتهي بالضرورة إلى اعتبار المتغيرات الخارجية التي تكتنف المادة اللغوية واستعمالاتها[7]؛ لأنَّ المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، والوصول لدلالته، فثمة عناصر لا تنفك عنها اللغة ذات

(1) انظر: محمد الدبل، دليل البلاغة القرآنية (ج24/1).
(2) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن (ص36).
(3) انظر: دلخوش، علم الدلالة الإدراكي (ص60).
(4) انظر: مهدي العاني، البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية (ج73/5).
(5) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب (ص687).
(6) السكاكي، مفتاح العلوم (ص251).
(7) انظر: نهاد الموسى، نظرية النحو العربي (ص88).

دخل كبير في تحديد المعنى، إن مراعاة هذه الاعتبارات المختلفة تمثل الاتجاه الصحيح والضروري في الكشف عن المعنى[1] وتوضيح دلالته والتأثير في صياغته، وهذه الاعتبارات تعد رمزاً دلالياً للإدراك ومنها ما يلي:

1. **المتكلم:** إن المتكلم "طرف أساسي في عملية الكلام وعنصر فعال في تحديد خصائص النص إذ على عاتقه تقع كلفة إخراجه على سمت يستجيب لمقتضيات الوظيفة والإبانة والمقام"[2]، فغاية الأمر بين المتكلم والسامع، هو الفهم والإفهام، فكيان المتكلم ومزاياه يعتبر دلالة على إدراك المعنى، ومن تلك المزايا ما قاله الجاحظ: "ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم والحمل عليهم على أقدار منازلهم"[3]، فالمزية الأولى (مقدار الطاقة) وهي أن يملك زاداً لغوياً ومنزلة علمية، ونطقاً سليماً، تجلت في شخص النبي ﷺ حيث تكلم بأحسن العبارات لفظاً وأوضحها معنى، وأقواها دلالة [4]، فكلامه ﷺ قليل اللفظ كثير المعاني، جاء عن أبي هريرةﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: **(بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ.)**[5]، وعلمه جبريل عليه السلام قال تعالى:**ۥ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ** [النجم:5]، والمزية الثانية (قدر المنزلة) من حيث الخطاب هو مراعاة حال المخاطبين على قدر مستوياتهم العقلية والعلمية الفكرية ضمناً لحسن فهمهم، قال ابن مسعود ﷺ: "**ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة**" [6]؛ لأنَّ العقول لا تحتمل إلا على قدر طاقتها فإن زيد على العقل فوق ما يحتمل يحصل منه عدم فهم المعنى الصحيح. وقد جاء عن الشافعي أنه قال: " لو أن محمد بن الحسن[7] كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا عنه لكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفهمه" [8].

نستخلص مما سبق بيان أهمية المتكلم وما يتمتع به من مزايا لغوية وفكرية وعلمية في كونه أساساً في إيصال المعنى وفهم الخطاب، فهو الذي يعمل الأعمال الدلالية التي تنقلب إلى مفاهيم توجه للسامع.

2. **مطابقة المقال للمقام والدلالة:** من العناصر الملازمة للغة وتؤثر في صياغة المعنى عنصر مطابقة المقال للمقام والدلالة، وهذا المبدأ يحكي عن وجود علاقة لا يمكن تجاوزها تنظيراً وتحليلاً بين المقال وما يكتنفه من سياق اجتماعي.

وفكرة "المقام" الذي يدور حول علم الدلالة، ينبني على الوجه الاجتماعي وهو الوجه الذي تتمثل فيه الأحداث الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال[9]، ومن قرائن المقام التي تحدد معنى المقال ما فهمه علي ﷺ من استشهاد الخوارج بقوله تعالى: **ۚ ...إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ...ۖ** [يوسف:40]، فقال: كلمة حق أريد بها باطل ولكن الناس قنعوا بالمعنى الحرفي للآية وصدقوا أنَّ الخوارج أصحاب حق، ولكن المقام الحقيقي للمقال هو تحقيق غرض سياسي، بهاتف ديني، وعليه فمعرفة المقام جوهرية في فهم المقال[10]، فينبغي للسامع أن يفهم المقال في ضوء المقام وما يدل عليه؛ لأنَّ المعنى الدلالي يشتمل على عنصرين هما المعنى المقالي: ويشمل المعنى الوظيفي أو المعجمي والقرائن المقالية الأخرى, والمعنى المقامي: ويشمل ظروف أداء المقال، والقرائن الحالية، فلو فُهِم المقال منفصلًا عن المقام لجاء الفهم قاصرًا أو خاطئًا، ويؤخذ المقام دائماً من نسيج الثقافة الشعبية زمانيًّا في تطورها من الماضي إلى الحاضر ثم مكانيًّا حيث يترابط بها أفراد الجيل الواحد من هذا المجتمع ما دام كلّ منهم قد نشأ في خضم هذه الثقافة [11].

---

(1) انظر: رشيد بلحبيب، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (ص1).

(2) حمادي صمو، التفكير البلاغي عند العرب (ص248).

(3) الجاحظ، البيان والتبيين (ج95/1).

(4) انظر: خالد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية (ص465).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، التعبير/ المفاتيح في اليد،37/9 رقم الحديث: 7013].

(6) [مسلم: صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم/ النهي عن الحديث بكل ما سمع، 11/1].

(7) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم الفقيه أبو عبد الله، ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه على أبي حنيفة وسمع عنه الشافعي ولي القضاء أيام الرشيد، كان أبوه في جند أهل الشام فقدم واسطا فولد محمد بها سنة اثنتين وثلاثين ومئة. انظر: ابن حجر، لسان الميزان (ج60/7).

(8) ابن مفلح، الآداب الشرعية (ج151/2).

(9) تمام عمر، اللغة العربية معناها ومبناها(ص337) بتصرف يسير.

(10) انظر: رشيد بلحبيب، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (ص10).

(11) المقصود بالثقافة هنا ما يشمل مجموع العادات وطرق السلوك والتقاليد والمعتقدات ووسائل التكسب والعواطف الجماعية والنظرة الجماعية إلى الأحداث

نستخلص مما سبق أنَّ الإحاطة بمقام المقال أمر مهم للوصول إلى دلالة إدراكية للمعنى، خاصة حين نعلم مرونة المعنى واتساعه المكتسب من ارتباطه بالتجارب والخبرات.

المبحث الثالث

تطبيقات على بعض النظريات التي تخدم الدلالة الإدراكية

"إن العرب أمة جبلت على ذكاء القرائح وفطنة الأفهام، فعلى دعامة فطنتهم وذكائهم أقيمت أساليب كلامهم، وبخاصة كلام بلغائهم، ولذلك كان الإيجاز عمود بلاغتهم لاعتماد المتكلمين على أفهام السامعين كما يقال: لمحة دالة، لأجل ذلك كثر في كلامهم المجاز والاستعارة، والتمثيل، والإيجاز، ... ونحو ذلك. وملاك ذلك كله توفير المعاني، وأداء ما في نفس المتكلم بأوضح عبارة وأخصرها؛ ليسهل اعتلاقها بالأذهان"[1].

المطلب الأول: المجاز

يعد المجاز[2]عملية ذهنية بحتة إلى جانب كونه أسلوباً أدبياً[3]، ويرى المسيري أنَّ المجاز جزء أساسي من التفكير، أي جزء من نسيج اللغة، التي هي جزء لا يتجزأ من عملية الإدراك فيعمل المجاز على تحقيق الإدراك حول الوقائع[4]، فهو يسند وظيفة الإدراك إلى المجاز، ويعتبره "وسيلة إدراكية" يدرك من خلالها الصفات المجردة التي تعجز الكلمات المعجمية عن تصويرها وعليه يملك المجاز المقدرة التفسيرية لدلالة الخطاب، وفهم النص.

فنظرة المسيري " تندرج ضمن تيار الدلالة الإدراكية التي تبحث عن المحاولة للوصول لكيفية حصول المعنى بالنظر إلى اللغة " [5].

ونرى أنَّ الأسلوب المجازي ليس وضع ألفاظ جديدة وحسب، إنما هو توليد جديد لدلالة المعاني بصيغ فنية عميقة، يجعلك تتمسك بالفكرة من خلال التأثير المطلق في المعنى فيقحم الفكرة في وضع لا لبس فيه، يؤدي إلى ترسيخ المفهوم.

ومن ألوان هذا المجاز قوله تعالى:ٌ آ...**يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**..ّ [البقرة:19]، ففي الكلام مجاز لاستحالة الحقيقة، وهي دخول مجموع الأصابع في الأذن ويسمى "مجاز مرسل"[6] حيث أطلق الكل(الأصابع) وأراد الجزء (الأنامل)، "وحكمة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى أنَّ

والأشياء. انظر: تمام عمر، اللغة العربية معناها ومبناها (ص352،351).

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج93/1).

(2) المجاز: "هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. فإن كانت علاقته المشابهة سمي استعارة وإلا فمجازاً مرسلاً أو مركباً أو عقلياً". محمد السراج، اللباب في قواعد اللغة (ص173).

(3) انظر: دلخوش، علم الدلالة الإدراكي (ص58).

(4) انظر: عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز (ص13) (ص23).

(5) المجازات الإدراكية ودورها في تحليل الخطاب، عثماني عمار، مقال من مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، عدد:26، صادر في يناير 2017، (ص41).

(6) المجاز المرسل:"هو مجاز علاقته غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي كالسببية والمسببية والجزئية والكلية". محمد السراج، اللباب في قواعد اللغة (ص174).

هم يدخلون أناملهم في آذانهم بغير المعتاد فراراً من الشدة"[1]، وهو أبلغ من الحقيقة؛ لدلالته على شدة الخوف، ويجوز أن يكون دلالة إلى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم [2]، وقيل فيه دلالة على المبالغة في إعراضهم عن قبول ما جاء به النبي ﷺ[3] فهذا المجاز استحوذ على عدة دلالات تسنى بها إدراك جملة من المعاني الواسعة.

المطلب الثاني: علم المعاني [4]

من أبرز أساليب علم المعاني التي ندرك من خلالها عناصر اللغة البنيوية ودلالتها على معاني الكلام، أسلوب الخبر والإنشاء، فهما يحققان للفكر نماء المعرفة وإدراك أسرار اللغة، ففيهما مخزون دلالي لا ينفد، فمن خلال تلك الأساليب نعرف الدلالة الإدراكية اللغوية بعناصرها الجمالية وأبعادها المستنبطة من مفهوم المعنى، حيث يساهم في توسيع تفسير مضمون الآية.

فالأسلوب الخبري يخرج الخبر في كثير من الأحيان عن دلالته الأصلية إلى دلالات أخرى مكتسبة يفرضها السياق وواقع الحال، والظروف المحيطة بالمتكلم والمخاطب، وقد حفلت الآيات القرآنية بالكثير من تلك الدلالات، كدلالة الخبر على التهديد كقوله تعالى:ﱡ **ﱡإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ** [العلق:8]، جاءت الآية على طريقة الالتفات إلى الإنسان تهديداً له وتحذيراً من عاقبة الطغيان[5]، فتم الانتقال من النص الخبري إلى حيز العقل- استجلاب معنى معين وإدراكه يكون بالانتقال من النص الحرفي إلى حيز العقل وإدراكه من خلال التأمل والاستنباط_ وإعماله ليخرج بدلالة التهديد؛ ليدرك أنَّ هناك عاقبة للطغيان.

ومن دلالات الأسلوب الإنشائي ونخص منه الطلبي؛ لأنَّه متنوع الدلالات ويخرج من مقتضى ظاهره إلى دلالات أخرى يقتضيها السياق والمقام، كأسلوب الأمر وما يحويه من دلالة التحدي والتعجيز كقوله تعالى:ﱡ ﱠ...**فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ**...ﱠ [هود: 13]، وقوله:ﱡ ...**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**...ﱠ [البقرة:23]، فدلالة صيغة الأمر عند انتقالها إلى حيز العقل يُدرك من خلالها التحدي وعجز المخاطب عن أداء الفعل المطلوب منه.

أما أسلوب الاستفهام نرى أنه يخرج عن دلالته الأصلية وهي الاستعلام إلى دلالات إضافية يقتضيها السياق منها قوله تعالى:ﱡ **ﱠأَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى* إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ** [الرعد:19]، فالكلام جاء في صورة استفهام دلالته إنكارية، حيث ينفي استواء المؤمن والكافر، وإنكار وقوع التشابه بين من يعلم الحق، ومن يعرض عنه، واستبعاد المماثلة بينهما[6]، والمتأمل يدرك سر تصدير الآيات بهذا الاستفهام إذ إنَّ الذي يستفهم عنه هنا، يؤمن به العقلاء، وينكره غيرهم تكبراً وهذا من عمي البصيرة[7]، هنا تم الانتقال من الغرض الأساسي للاستفهام إلى حيز العقل بالتأمل في دلالته للوصول إلى معنى الإنكار والنفي.

المطلب الثالث: حروف المعاني

من الدلالات التي تصنع المعاني حروف المعاني[8] ومنها حروف الشرط والجر والعطف حيث تقوم بربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، فهي جزء أصيل من بنية النظم الحكيم تسهم في تحديد دلالة التركيب القرآني، وتوضيح معانيه، إنَّ دقة هذا النظم تتمثل في اختيار حروف المعاني في سياقه وموضعه، ويخرج حرف المعنى من دلالته الأصلية عن مقتضى الحال إلى دلالته

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج262/2).
(2) انظر: السامرائي، لمسات بيانية (ج68/1) الألوسي، روح المعاني (ج175/1).
(3) انظر: مجموعة العلماء، التفسير الوسيط (ج47/1).
(4) عرفته سابقا (ص9). ومن أبواب علم المعاني ستة أبواب: (الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، الوصول والفصل؛ القصر، الذكر والحذف، الإيجاز والإطناب) انظر: محمد السراج، اللباب في قواعد اللغة (ص161).
(5) انظر: الزمخشري، الكشاف (ج777/4).
(6) انظر: الزمخشري، الكشاف (ج524/2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج123/13) طنطاوي، التفسير الوسيط (ج469/7).
(7) انظر: محمد الدبل، النظم القرآني (ص112).
(8) وجدت الحروف لتؤدي معاني الألفاظ المتعلقة بها، وليس لتؤدي معناها الذاتي؛ لأنه معنى غير مكتمل، فهي إذن وسيلة لفهم اللفظ المتعلق. ابتهال الزيدي، البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن (ص230).

المجازية، فالحرف إن تفطن له القارئ واستنبطه وسبر أغواره خرج بكنز ثمين من المعاني، فحرف الجر (من) يدل على التبعيض[1]، في قوله تعالى:ﱡ ...**مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ...**ﱠ [البقرة:253]، ويشير إلى دلالات أخرى كالبدل نحو قوله تعالى:ﱡ ٱ...**أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ...**ﱠ [التوبة :38]، ويدل على معنى التعليل[2] ، كقوله تعالى:ﱡ ٱ**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ...**ﱠ [الحج:22]، أي لِغَم[3]، ويدل على بيان الجنس[4]، كقوله تعالى:ﱡ ..**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ...**ﱠ [الحج:30]، ويدل على ابتداء الغاية المكانية[5]، كقوله تعالى:ﱡ ...**مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...**ﱠ [الإسراء:1] ويدل على العموم[6]، كقوله تعالى:ﱡ ٱ**وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** [النمل :75] أما قوله تعالىﱡ:...**وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ...**ﱠ [آل عمران:62]، من: لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية[7]، فهنا أعطى حرف المعنى (من) أكثر من مدلول بأرقى المفاهيم وأسمى المعاني، وذلك عندما نقل إلى حيز العقل والاستنباط، فنتج عن مدلوله عدة مدركات.

المطلب الرابع: الاشتقاق

ينسب الاشتقاق إلى علوم اللغة، فهو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة"[8]، فهو يبحث في الدلالة الباطنية وارتباط المعنى في المادة الواحدة، ونستفيد منه في تنمية الألفاظ ومعرفة الدلالات الدقيقة لها، قال الرازي "اعلم أن أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ هو طريقة الاشتقاق"[9]، فثمرته التعمق في دلالة الكلمات.

وذكر العلماء أكثر من نوع للاشتقاق، ونسلط الضوء هنا على ما يسمى بالاشتقاق الأصغر وهو:"أن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقَّراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه"[10].

مثال ذلك: الأصل (ن ز ل) يؤخذ منه عدة صيغ وكل لها دلالة، ومن هذه الاشتقاقات:

1. الإنزال: هو نقل الشيء من أعلى إلى أسفل، ويستعمل في الدفعي؛ لأنَّ (أفعلته) يكون لإيقاع الفعل دفعة واحدة[11]، قال تعالى:ﱡ ٱ**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...**ﱠ [البقرة:185]، فالآية تفيد أنَّ نزول القرآن كان جملة واحدة.
2. النزل: ما يعد للنازل من الزاد[12]، قال تعالى:ﱡ ٱ...**فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا...**ﱠ [السجدة:19].
3. نَزْلَة: اسم مرة[13]، قال تعالى:ﱡ ٱ**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ** [النجم:13].

(1) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج416/4).
(2) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن (ج510/2).
(3) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج95/3).
(4) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج120/4).
(5) انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج320/3).
(6) انظر: الألوسي، روح المعاني (ج229/10).
(7) انظر: مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط (ج583/1).
(8) السيوطي، المزهر (ج275/1).
(9) الرازي، مفاتيح الغيب (ج29/1).
(10) ابن جني، الخصائص (ج136/2).
(11) انظر: الكفوي، الكليات (ص196).
(12) انظر: الراغب، مفردات القرآن (ص800).
(13) انظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج2197/3).

4. التنزيل: يستعمل في التدريجي؛ لأنَّ (فعلته) يكون لإيقاع الفعل شيئاً فشيئاً[1]، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ [الإنسان:23]، قال ابن عباسﷺ: "أنزل الله القرآن مفرقًا آية بعد آية ولم ينزل جملة واحدة؛ فلذلك قال: "نَزَّلْنَا" [2].
5. منازل القمر: المدارات التي يدور فيها حول الأرض[3]، قال تعالى: ﴿...وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ...﴾ [يونس:5]، وخص بالمنازل لسرعة سيره وقطعه إياها في ثمانية وعشرين يوماً[4].

الخلاصة: أنَّ المادة الواحدة اشتق منها صيغ اختلفت هيئتها، وأعطى كل اشتقاق دلالة دقيقة لتلك الألفاظ، فمثلاً الإنزال يدل على الإنزال دفعة وجملة واحدة، والتنزيل يدل على التدريج في النزول أي نزل منجماً مفرقاً، فلفظ الإنزال أعم، وعليه فالاشتقاق يعطي دلالات متعددة نتوصل بها لإدراك معان دقيقة وزائدة فزيادة المبني زيادة في المعنى

المطلب الخامس: الدلالة الوضعية اللفظية

ومعناها هو:" كون اللفظ متى أطلق فهم منه معناه"[5]، فدلالة اللفظ فهم السامع من كلام المتكلم كمال المسمى أو جزأه أو لازمه[6]، فاللفظة تنقسم إلى " ثلاث دلالات: دلالة المطابقة وهي: دلالتها على ما وضعت له، ودلالة تضمين وهي: دلالتها على ما يشتمل عليه مسماها من أبعاضه، ودلالة التزام وهي: دلالتها على ما تستتبعه من المعاني اللاحقة بالمسمى"[7]، كاسم الله الخالق قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ [الزمر:62] فهو يدل على ذات الله ﷻ، وعلى صفة الفعل (الخلق) بالمطابقة، ففسر اللفظ بجميع مدلوله، ولا شك أنك إذا قلت (الخالق)، فإنك تفهم خالقاً وخلقاً، ويدل اللفظ على صفة الخلق وحدها بدلالة التضمين، أي فسر اللفظ ببعض مدلوله، ويدل على صفتي (العلم والقدرة) بدلالة الالتزام، وهي الاستدلال باللفظ على غيره، ودلالة الالتزام مفيدة جدًا لطالب العلم إذا تدبر المعنى، ووفقه الله ﷻ فهماً للتلازم، فإنه بذلك يدرك من الدليل الواحد مسائل كثيرة ومعاني متعددة [8]، ومنها قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ...﴾ [البقرة:7] وحد السمع هنا للإشارة إلى نكتة وهي: أن مدركاته نوع واحد ومدركات القلب والبصر مختلفة وكثيراً، وقيل: إن وحدة اللفظ تدل على وحدة مسماه –وهو الحاسة– ووحدتها تدل على قلة مدركاتها في بادئ النظر فهنا دلالة التزام[9]، فاستدل باللفظ على معنى آخر. أما دلالة الالتزام في قوله تعالى: ﴿فَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة :20]، تخص لفظ يَتَخَيَّرُونَ فهو يدل على لازم التكليف، وهو كون الشيء المختار في أعلى درجات الحسن فهذه فهي دلالة التزام لا دلالة مطابقة[10].

الخلاصة: أنَّ دلالة اللفظ، تعمل على توسيع المعنى، ومن خلاله ندرك أحكاماً ومضامين جديدة.

المطلب السادس: نظرية الجرس والإيقاع

(1) انظر: الكفوي، الكليات (ص196).
(2) مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط (ج1716/10).
(3) انظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج2197/3).
(4) انظر: تاج القراء، غرائب التفسير وعجائب التأويل (ج473/1).
(5)ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير (ج130/1).
(6) انظر: القرافي، شرح تنقيح الفصول (ص23).
(7) ابن الدهان، تقويم النظر (ج71/1).
(8) ابن عثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص11) بتصرف يسير.
(9) انظر: الألوسي، روح المعاني (ج138/1).
(10) انظر: ابن عرفة، تفسير ابن عرفة (ج137/4).

يُعنى القرآن الكريم بالجرس[1] والإيقاع[2] عنايته بالمعنى، لذلك يتخير الألفاظ تخيراً يقوم على أساس تحقيق الجرس الموسيقي مع جو الآية والسياق والسورة[3]. ومعلوم أنَّه يسترشد بالمبنى في نسقه الصوتي على فقه المعنى، ولا نجد لغة كالعربية تناسقت منها أصوات كلماتها من جهة وتناسقت تلك الهيئة الصوتية المركبة في كلمة مع معناها، فإذا الأحداث بادية في الأصوات وإذا يشي المظهر بالمخبر[4]، "فالقيم الصوتية هي تلك الخصائص التي تتمايز بواسطتها الأصوات ويتعلق بها نوع من المعاني لا توصف آثارها بأنها عرفية ولا ذهنية؛ لأنَّها في الواقع مؤثرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوجدان تدركها المعرفة ولا تحيط بها الصفة"[5]، فالقيم الصوتية داخلة في صلب الصياغة والدلالة، وأنَّه لا سبيل إلى الإبانة عن المعنى إلا بهذا الإيقاع الصوتي[6]، كمثل ما تراه في اصطفاء الله ﷻ كلمةُ **ضِيزَىَّ** في قوله تعالى: **تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىَّ** [النجم:22]، فهذه الكلمة بحروفها المسجوعة وصيغتها من إيحاءات تعطي دلالة معنوية، ولفظية أما المعنوية فهي الإشعار بقباحة القسمة الجائرة، وأنَّ الحكم غريب في العقل والمنطق كغرابة اللفظ، ودل عن هذا المعنى طريق استخدام لفظ يدل بجرس حروفه على قباحة مسماه، ولا يسد غيره مسده، وأما اللفظية فهي مراعاة رؤوس الآي إيقاعاً[7]، إذن هذا اللفظ بجزالته وجرسه كان ملائماً للدلالة على هذه المعاني، وهذه الدلالة تحتاج إلى قوة حس سمعي وقوة تمييز وتذوق أدبي.

ولما كانت المعاني متنوعة تحمل في بنائها الصوتي آثاراً وجدانية بغية إعانتها على الوفاء بحق تصوير معناها بصوتها، فهي بهذا تعين المتلقي على أن يدرك المعنى الذي قد يجد من نفرة النفس عنه ما يعيقه بعض الشيء عن إدراكه وتعقله، فيبقى الأثر الصوتي معيناً على إدراك المعنى الغريب، الذي لا تأنس النفس بوقوعه وصحبته، وعليه فجرس الكلمة رافد رئيسي من روافد الدلالة على معناها [8].

إنَّ العربية لغة الإيقاع الحي المتجدد، والإيقاع دعامة البناء التركيبي للجمل والكلمات والحروف، وهو إيقاع صوتي[9]، ومعني[10]، أما الصوتي_ وهو ما يعنينا_ ينشأ من أصوات الحروف والحركات في الكلمة، ومن اختيار الكلمات، ومن تنضيد الجملة من كلمات[11]، مثال ذلك من الحروف ما جاء في سورة القمر فقد تميزت بجرس إيقاعي متناسق، فهي موحدة الفواصل،

(1) الجرس: هو الأثر السمعي الناتج عن الذبذبات الفرعية المتوائمة مع الذبذبات الأصلية الناتجة من الأوتار الصوتية عند نطق الأصوات المجهورة. محمود سعد، العزف على أنوار الذكر (ص217).

(2) الإيقاع: التكرار المنتظم لبعض الحروف أو الكلمات أو النغمات أو لجو نفسي معين يوافق السياق علواً وهبوطاً، فرحاً وحزناً. انظر: الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، آسية داحو، (ص100. وقيل: هو التواتر والتتابع بين كل متقابلين فى عالم المحسوسات ، بل وفى عالم المعنويات. محمود سعد، العزف على أنوار الذكر (ص220).

(3) انظر: كاصد حسين، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن (ص335).

(4) عباس العقاد، اللغة الشاعرة (ص11–17) بتصرف راجع عنوان: الحروف والمفردات والإعراب.

(5) تمام حسن، البيان في روائع القرآن (ص257).

(6) انظر: محمود سعد، العزف على أنوار الذكر (ص235).

(7) انظر: حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها(ص825).

(8) محمود سعد، العزف على أنوار الذكر (ص219).

(9) والإيقاع الصوتي تراه جلياً في كثير من أساليب البديع اللفظي: تراه في الجناس وفى السجع بجميع صورهم، وتراه جد ظاهر في فواصل الآيات وفى رد المقاطع على المطالع. انظر: محمود سعد، العزف على أنوار الذكر(ص231).

(10) إيقاع المعاني: (يكون بين معاني المفردات في العبارة وبين أنماط التراكيب في الجمل، وما بين الفصول والمعاقد من تواز وتقابل وترديد). يمثل الترديد مظهراً من مظاهر إيقاع المعاني في القرآن، وهو يحدث في القلب بهجة كالتي تحدث من سماع الإيقاع الصوتي، وأكثر ما ترى هذا في تصريف الدلالة على المعنى الواحد كما تراه في الدلالة عليه بالمنطوق حيناً وبالمفهوم والتلويح حيناً والتصريح حيناً آخر، فيعرض عليك المعنى أكثر من مرة في أكثر من معرض ليتمكن في قلب المتلقى. انظر: محمود سعد، العزف على أنوار الذكر(ص227–228).

(11) انظر: محمود سعد، العزف على أنوار الذكر(ص222،221).

تنتهي براء[1] تتصف بصفات القوة كالجهر والشدة والتكرير[2]، وهذه القوة تؤثر على بنيتها الصوتية وهذا يتناسب مع جو الشدة والعنف في السورة "من مطلعها إلى ختامها حملة مفزعة عنيفة على قلوب المكذبين بالنذر"[3]، قال تعالى:ﱡ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ *وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ *حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ** [القمر:1-5]، فمعاني أصوات الحروف تستطيع أن تحتمل صورًا عقلية معبرة عن الطبيعة وما فيها من المادة، وما يتصل بذلك من أحداثها أو حركاتها أو أصواتها أو أضوائها أو غير ذلك مما لا يمكن استقصاؤه إلَّا بعد طول الممارسة لوحي الطبيعة في فطرة الإنسان[4] ومثال ذلك من الكلمات ما جاء في قوله تعالى:ﱡ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا..**ﱠ. [القمر:34]، فحين نتأمل القيمة الصوتية لـﱡ **حَاصِبًا** نجده " ذات جرس كأنَّه وقع الحجارة، وفيه شدة وعنف تناسب جو المشهد"[5]، ومن أمثلة الحركات ما جاء في قوله تعالى:ﱡ **وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ..**ﱠ [الأنعام:80]، فدلالة المد في ﱡ **أَتُحَاجُّونِّي** تبين طول الجدال، فالدلالة الصوتية دلالة خفية تحتاج في إدراكها لقوة الذوق ورهافة الحس، ومعلوم أنَّ الأثر الموضوعي للنص يمكن إدراكه وضبطه ووصفه والإبانة عنه، أما الأثر الانطباعي الذي نشعر به وندركه، لا نضبطه ولا نتمكن من وصفه، والإبانة عنه، فهو أثر نفسي ندركه من خلال جرس الكلام وإيقاعه، ونشير هنا إلى أن إدراكنا للأثر النفسي للجرس والإيقاع أظهر وأقرب وآنس للنفس من الأثر الموضوعي[6]؛ لذلك نجد الجرجاني قد أعلى من شأن القيم الصوتية، فهي برأيه تشكيل الصورة الدالة على المعنى دلالة حسنة تامة حيث قال:" لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى، غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما له كانت دلالة... ويختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه وأتم له، وأحرى بأن يكسبه نبلاً، ويظهر فيه مزية" [7]، إنَّ التفكير بالقيم الصوتية المكونة من الجرس والإيقاع منسول من العناية بالمعاني وصورها ومناهج الدلالة عليها، وإدراك النفس تلك المعاني.

الخاتمة

وفي نهاية البحث نحمد الله على توفيقه لنا وإتمامنا لهذا الموضوع، وفيما يلي نذكر أهم النتائج وأبرز التوصيات التي ترتّبت على هذا البحث.

من أهم النتائج:

1. صناعة المعنى تحتاج معرفة أكثر من معرفة معاني مفردات اللغة فقط، فهي تحتاج إلى تعمق في فهم نظم الكلام وبلاغته لإنشاء المعنى.
2. تعريف علم الدلالة الإدراكي اللغوي: (هو العلم الذي يبحث في الدلالة التي يفهمها الناس من النص وغيره، معتمداً على أسس وقواعد لتلك الدلالة).
3. بيان وظيفة علم الدلالة الإدراكي اللغوي وهي تحليل أنماط الصورة والمجازات المفهومية.
4. المساهمة القوية لعلم الدلالة الإدراكي اللغوي في التفسير السليم وتوسيع مفهوم موضوع الآية.
5. دلالة اللفظ تعمل على توسيع المعنى، والاشتقاق يعطي دلالة دقيقة للألفاظ.

(1) انظر: آسية داحو، الجرس والإيقاع في القرآن الكريم (ص106).
(2) انظر: أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني(ج755/2).
(3) سيد قطب، في ظلال القرآن(ج3424/6).
(4) انظر: محمود شاكر، جمهرة مقالات (ج708/2).
(5) في ظلال القرآن، سيد قطب، (ج3434/6).
(6) محمود سعد، العزف على أنوار الذكر(ص226،225) بتصرف يسير.
(7) الجرجاني، دلائل الإعجاز(ج43/1).

6. التفكير بالقيم الصوتية المكونة من الجرس والإيقاع منسول من العناية بالمعاني وصورها ومناهج الدلالة عليها، وإدراك النفس تلك المعاني، فمعايير إدراك معنى دلالة الكلمة خاضع للنظام الصوتي، فجرس الكلمة رافد رئيسي من روافد الدلالة على معناها.
7. يساعد استخدام التراكيب اللغوية، واستخدام التصوير الفني، كالتشبيه والتجسيم على إدراك المفاهيم المجردة.
8. أكدت الدراسة على أنَّ اللغة وعاء الفكر والإدراك، ووسيلة للفهم والتواصل الفكري الإنساني، تقوي ملكة إدراك المعاني والمقصود من البلاغ القرآني فبغيابها يغيب عن العقل فهمه، وعن القلب الإحساس بعمق بلاغته وغرضه البياني، فالعلم بها شرط للفقيه المجتهد والمفسر.

من أهم التوصيات:

1. الحث على الاهتمام بمجمل مناحي اللغة العربية.
2. الاهتمام باللغة العربية، فهي تعبر بشكل كبير عن تماسك أهلها الناطقين بها، ويعد الاهتمام بقواعدها وعلومها وآدابها وضوابطها من أشكال الرقي في التفكير والسلوك، فهي تعمل على تنقيح مدارك العقل واللسان.
3. العناية بالمتكلم والاهتمام بزاده اللغوي ورفع منزلته العلمية ضماناً لحسن فهم المخاطبين.
4. نوصي أعضاء السلك التعليمي بالاهتمام بأساليب عرض المعلومات التي من شأنها توضيح الفكرة وتبسيطها حتى يتأتى للطالب إدراكها بكل سهولة دون غموض ولبس.

المراجع:

- أولاً: قائمة المراجع العربية:

*** القرآن الكريم**

ابن الدهان، محمد بن علي بن شعيب،(1422هـ)، ***تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة***، صالح بن ناصر الخزيم، (ط1)، السعودية_ الرياض، مكتبة الرشد.

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله، (1424هـ)، ***أحكام القرآن***، (ط3)، بيروت_لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن أمير الحاج، محمد بن محمد، (1417هـ)، ***التقرير والتحرير في علم الأصول***، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.

ابن جني، أبي الفتح عثمان، (د. ت)، ***الخصائص***، (ط4)، (د. م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (2002م)، ***لسان الميزان***، عبد الفتاح أبو غدة، (ط1)، دار البشائر الإسلامية.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (1987)، ***جمهرة اللغة***، رمزي منير بعلبكي، (ط1)، بيروت، دار العلم للملايين.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، (2000)، ***المحكم والمحيط الأعظم***، عبد الحميد هنداوي، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984هـ)، ***التحرير والتنوير***، (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، (1421هـ)، ***القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى***، (ط3)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.

ابن عرفة، محمد بن محمد، (2008م)، ***تفسير ابن عرفة***، جلال الأسيوطي، (ط1)، بيروت_ لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (1422)، ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن فارِس، أبي الحسين أحمد، (1423هـ)، ***معجم مقاييس اللغة***، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1423هـ)، ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (ط1)، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

ابن مفلح، عبد الله محمد، (1419هـ)، ***الآداب الشرعية***، شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، (ط3)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، ***لسان العرب***، (ط3)، بيروت، دار صادر.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، (1985م)، ***مغني اللبيب عن كتب الأعاريب***، مازن المبارك ومحمد حمد الله، (ط6)، دمشق، دار الفكر.

أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، (1419)، ***الكليات***، عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

أبو العزم، عبد الغني، (د. ت)، ***معجم الغني***، (د.ط)، (د. م)، (د.ن).

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (د. ت)، ***إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع***، (د.ط)، (د. م)، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، (1415)، ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***، علي عطية، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، ***صحيح البخاري***، محمد زهير الناصر، (ط1)، (د. م)، دار طوق النجاة.

البغا، مصطفى، و مستو، محيى الدين، (1998)، ***الواضح في علوم القرآن***،(ط2)، دمشق، دار العلوم الإنسانية.

بلحبيب، رشيد، (د. ت)، ***أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى***، (د.ط)، (د. م)،(د. ن).

تاج القراء، برهان الدين الكرماني، (د.ت)، ***غرائب التفسير وعجائب التأويل***، (د.ط) جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

التفتازاني، سعد الدين، (1411هـ)، ***مختصر المعاني***، (ط1)، (د. م)، دار الفكر.

الجاحظ، عمرو بن بحر، (1423هـ)، ***البيان والتبيين***، (د.ط)، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

الجارم، علي، و أمين، مصطفى،(د. ت)، ***البلاغة الواضحة***، (د.ط)، (د. م)، دار المعارف.

الجرجاني، علي بن محمد، (1413هـ)، ***دلائل الإعجاز في علم المعاني***، محمود شاكر، (ط3)، القاهرة، مطبعة المدني.

الجرجاني، علي بن محمد، (1405هـ)، ***التعريفات***، إبراهيم الأبياري، (ط1)، بيروت، دار الكتاب العربي.

الحازمي، خالد بن حامد، (1424هـ)، ***الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية***، (ط35)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.

حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن، (1416هـ)، ***البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها***، (ط1)، دمشق، دار القلم.

حسان، تمام، (1413هـ)، ***البيان في روائع القرآن***، (ط1)، (د. م)، عالم الكتب.

داحو، آسية، (2019)، ***الجرس والإيقاع في القرآن الكريم***، (د.ط)، (د. م)، جامعة البليدة.

الدبل، محمد، (1431هـ)، ***النظم القرآني في سورة الرعد***، (ط2)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

دلخوش، جار الله، ***علم الدلالة الإدراكي، المبادئ والتطبيقات***، بحث نشر في مجلة كلية الآداب– جامعة بغداد، الجزء:2، عدد11، في 13/ديسمبر 2014 م.

الراغب الاصفهانى، الحسين بن محمد، (1412هـ)، ***المفردات في غريب القرآن***، صفوان الداودي، (ط1)، دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (1376هـ)، ***البرهان في علوم القرآن***، محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط1)، (د. م)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

الزمخشري، محمود بن عمرو، (1407هـ)، ***الكشاف***، (ط3)، بيروت، دار الكتاب العربي.

السامرائي، فاضل، (د. ت)، ***لمسات بيانية لسور القرآن الكريم***، (د.ط)، (د. م)، (د.ن).

السَّراج، محمد، (1403)، ***اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل***، (ط1)، دمشق، دار الفكر.

سعد، محمود توفيق، (د. ت)، ***العزف على أنوار الذِّكر***، (د.ط)، (د. م)، (د.ن).
السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (1407هـ)، ***مفتاح العلوم***، نعيم زرزور، (ط2)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
السيوطي، جلال الدين، (1418هـ)، ***المزهر في علوم اللغة وأنواعها***، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.
الشوكاني، محمد بن علي، (1414هـ)، ***فتح القدير***، (ط1)، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
صمو، حمادي، (1981)، ***التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس***، (د.ط)، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية،
طنطاوي، محمد، (د. ت)، ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***، (ط1)، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
العاني، مهدي حمد، (1424هـ)، ***البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية***،(د.ط)، العراق، جامعة بغداد.
عبد المنعم، محمود، (د.ت)، ***معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية***، (د. ط)، (د.م)، دار الفضيلة.
عضيمة، محمد، (د. ت)، ***دراسات لأسلوب القرآن الكريم***،(د.ط)، القاهرة، دار الحديث.
العطار، حسن، (د. ت)، ***حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع***،(د.ط)، (د. م)، دار الكتب العلمية.
العقاد، عباس، (2012م)، ***اللغة الشاعرة***، (د.ط)، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
عمار، عثماني، ***المجازات الإدراكية ودورها في تحليل الخطابات ونقدها قراءة في مشروع عبد الوهاب المسيري***، المركز الجامعي أحمد زبانة ، غليزان– (الجزائر). مقال نشر في العدد 26 من مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية الصادر في شهر يناير 2017م.
عمر، تمام، (1427هـ)، ***اللغة العربية معناها ومبناها***، (ط5)، (د.م)، عالم الكتب.
فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، (1420هـ)، ***مفاتيح الغيب***، (ط3)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
الفيومي، أحمد بن محمد، (د. ت)، ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير***،(د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية.
القرافي، أحمد بن إدريس، (1393هـ)، ***شرح تنقيح الفصول***، طه سعد، (ط1)، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
القرشي، عادل سعدون (د. ت)، ***البحث الدلالي عند العلامة السيوطي***، (د.ط)، (د. م)، جامعة العلوم الإسلامية.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1423هـ)، ***الجامع لأحكام القرآن***، سمير البخاري، (د.ط)، المملكة العربية السعودية الرياض، دار عالم الكتب.
قطب، سيد، (1412هـ)، ***في ظلال القرآن***، (ط17)، القاهرة، دار الشروق.
قطب، سيد، (2010م)، ***التصوير الفني في القرآن***، (ط2)، القاهرة، دار الشروق.
القيرواني، إبراهيم بن علي، (د. ت)، ***زهر الآداب وثمر الألباب***، (د.ط)، بيروت، دار الجيل.
مجموعة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، (1414هـ 1993م) ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***، (ط1)، (د. م)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
مختار، أحمد، (1429هـ)، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، (ط1)، (د. م)، عالم الكتب.
مرتضى الزَّبيدي، محمد بن محمد، (1414هـ)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، (ط1)، بيروت، دار الفكر.
مسلم، بن الحجاج القشيري، (د. ت)، ***صحيح مسلم***، محمد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
المسيري، عبد الوهاب، (2002)، ***اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود***، (ط1)، القاهرة، دار الشروق.
المقدم، محمد،(د. ت) ***تفسير القرآن الكريم***، (د.ط)، (د. م)، (د. ن).
المُناوي، زين الدين محمد، (2002م)، ***التوقيف على مهمات التعاريف***، (ط1)، بيروت_ لبنان، دار الفكر المعاصر.
الموسى، نهاد، (1987م)، ***نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث***، (ط2)، (د.م)، دار البشير.

هوفمان، توماس،(د. ت) ***علم الدلالة التأريخي والتزامني _ الحقل الدلالي ل(قوم) في ضوء علم الدلالة الإدراكي ونظرية المجاز المفهومي***،(د.ط)، بحث منشور ضمن محاور مؤتمر الدراسات القرآنية الثالث في معهد الدراسات الشرقية والافريقية، مجلة التسامح، موقع التفاهم.

– ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة:

The Holy Quran

Abdel Moneim, Mahmoud, ***muejam almustalahat wal'alfaz alfiqhia,*** (In Arabic) dar alfadilati.

Abu Al-Azm, Abdul-Ghani, ***muejam alghani,*** (In Arabic),.

Abu al-Baqa al-Kafawi, Ayoub ibn Musa, (1419 AH), ***alkilyati,*** (In Arabic), eadnan darwish wamuhamad almasri, bayrut, muasasat alrisalati.

Abu Shama, Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim, ***'iibraz almaeani min harz al'amani fi alqira'at alsabei,*** (In Arabic), (sharikat maktabat mustafaa albabi alhalbi.

Al-Akkad, Abbas, (2012 AD), ***allughat alshaaeira,*** (In Arabic) masr, muasasat hindawiun liltaelim walthaqafati.

Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini, (1415 AH), ***ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani,*** (In Arabic), eali eatiat, 1st edition, bayrut, dar alkutub aleilmiati.

Al-Ani, Mahdi Hamad, (1424 AH), ***albinyat al'uslubiat fi altarakib alnahwia,*** (In Arabic) (du.ta), alearaqu, jamieat baghdad.

Al-Attar, Hassan,, ***hashiat aleataar ealaa sharh aljalal almahaliyi ealaa jame aljawamiei,*** (In Arabic), dar alkutub aleilmiati.

Al-Bagha, Mustafa, and Mistou, Mohy Al-Din, (1998 AD), ***alwadih fi eulum alqrani,*** (In Arabic) (Second Edition), dimashqa, dar aleulum al'iinsaniati.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1422 AH), ***sahih albukhari,*** (In Arabic) muhamad zuhayr alnaasir, 1st edition, dar tawq alnajati.

Al-Dabel, Muhammad, (1431 AH), ***alnuzum alquraniu fi surat alraedi,*** (In Arabic) (Second Edition), alrayad, maktabat almalik fahd alwataniati.

Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, ***almisbah almunir fi ghurayb alsharh alkabir***, (In Arabic), bayrut, almaktabat aleilmiati.

Al-Hazmi, Khalid bin Hamed, (1424 AH), ***aluathar altarbawiat lidirasat allughat alearabiati,*** (In Arabic) (Third edition5), almadinat almunawarati, aljamieat al'iislamiati.

Al-Jahiz, Amr bin Bahr, (1423 AH), ***albayan waltabyinu,*** (In Arabic) bayrut, dar wamaktabat alhilal.

Al-Jarim, Ali, and Amin, Mustafa, ***albalaghat alwadihatu,*** (In Arabic). dar almaearifi.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, (1405 AH), ***altaerifati,*** (In Arabic) 'iibrahim al'abyari, (1st edition), bayrut, dar alkitaab alearabii.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, (1413 AH), ***dalayil al'iiejaz fi eilm almaeani,*** (In Arabic) mahmud shakiri, (Third edition), alqahirati, matbaeat almadani.

Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad, (2002 AD), ***altawqif ealaa muhimaat altaearif,*** (In Arabic) 1st edition, bayrut_ lubnan, dar alfikr almueasiri.

Al-Masiri, Abdel-Wahhab, (2002 AD), ***allughat walmajaz bayn altawhid wawahdat alwujudi,*** (In Arabic) 1st edition. alqahirata, dar alshuruq.

Al-Mousa, Nihad, (1987 AD), ***nazariat alnahw alearabii fi daw' minhaj alnazar allughawii alhadithi,*** (In Arabic) (Second Edition), dar albashir.

Al-Muqaddam, Muhammad, ***tafsir alquran alkarimi,*** (In Arabic) .

Al-Qarafi, Ahmed bin Idris, (1393 AH), ***sharh tanqih alfusuli,*** (In Arabic) tah saedu, 1st edition, sharikat altibaeat alfaniyat almutahidati.

Al-Qayrawani, Ibrahim bin Ali, ***zahr aladab wathamar al'albab,*** (In Arabic) birut, dar aljil.

Al-Qurashi, Adel Saadoun, ***albahth aldalaliu eind alealamat alsuyuti,*** (In Arabic), jamieat aleulum al'iislamiati.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad, (1423 AH), ***aljamie li'ahkam alqurani,*** (In Arabic) samir albukhari, almamlakat alearabiat alsaeudiat alrayad, dar ealam alkutub.

Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein Bin Muhammad, (1412 AH), ***almufradat fi ghurayb alquran,*** (In Arabic) safwan aldaawudii, (1st edition), dimashq bayrut, dar alqalami, aldaar alshaamiati.

Al-Sakaki, Youssef bin Abi Bakr, (1407 AH), ***miftah aleulumi,*** (In Arabic) naeim zarzur, (Second Edition), bayrut, lubnan, dar alkutub aleilmiati.

Al-Samarrai, Fadel, ***lamasat bayaniat lisur alquran alkarimi,*** (In Arabic).

Al-Sarraj, Muhammad, (1403 AH), ***allibab fi qawaeid allughat walat al'adab alnahw walsarf walbalaghat walearud wallughat walmithla,*** (In Arabic) (1st edition), dimashqa, dar alfikri.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, (1414 AH), ***fath alqidir,*** (In Arabic) (1st edition), dimashqa, bayrut, dar abn kathirin, dar alkalm altayib.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din, (1418 AH), ***almuzhar fi eulum allughat wa'anwaeuha,*** (In Arabic) (1st edition), bayrut, dar alkutub aleilmiati.

Al-Taftazani, Saad Al-Din, (1411 AH***), mukhtasar almaeani,*** (In Arabic) (1st edition), dar alfikri.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amrw, (1407 AH), ***alkishafi,*** (In Arabic) (Third edition), bayrut, dar alkitaab alearabii.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah, (1376 AH), ***alburhan fi eulum alqurani,*** (In Arabic) muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, (1st edition), dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayihi.

Ammar, Othmani, ***almujazat al'iidrakiat wadawruha fi tahlil alkhitabat wanaqdiha qira'at fi mashrue eabd alwahaab almasiri,*** (In Arabic) almarkaz aljamieiu 'ahmad zabanat , ghlizan- (aljazayir). maqal nushir fi aleadad 26 min majalat jil aldirasat al'adabiat walfikriat alsaadir fi shahr yanayir 2017 AD.

Belhabib, Rashid, ***'athar aleanasir ghayr allughawiat fi siaghat almaenaa,*** (In Arabic).

Dahou, Asia, (2019), ***aljars wal'iiqae fi alquran alkarimi,*** (In Arabic) jamieat alblidati.

Dalkhush, Jarallah, ***eilm aldilalat al'iidraki, almabadi waltatbiqatu,*** (In Arabic) bahth nushir fi majalat kuliyat aladab- jamieat baghdad, aljuz':2, eadad11, fi 13/disambir2014 AD.

Eadayma, muhamad, ***dirasat li'uslub alquran alkarimi,*** (In Arabic) alqahirata, dar alhadithi.

Fakhr al-Din al-Razi, Muhammad ibn Omar, (1420 AH), ***mafatih alghib,*** (In Arabic) (Third edition), bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii.

Habankah Al-Maidani, Abd al-Rahman Hassan, (1416 AH), ***albalaghat alearabiat 'asasaha waeulumaha wafununha,*** (In Arabic) (1st edition), dimashqa, dar alqalami.

Hassan, Tammam, (1413 AD), ***albayan fi rawayie alqurani,*** (In Arabic) (1st edition), ealam alkutub.

Hoffman, Thomas, ***eilm aldilalat altaarikhiu waltizamuniu _ alhaql aldalaliu l(qum) fi daw' eilm aldalalat al'iidrakii wanazariat almajaz almafhumii,*** (In Arabic), bahath manshur dimn mahawir mutamar aldirasat alquraniat althaalith fi maehad aldirasat alsharqiat walafriqiat, majalat altasamuh, mawqie altafahumi.

Ibn al-Arabi, alqadi muhamad bin eabd allahi, (1424 AH), ***'ahkam alqurani,*** (In Arabic), (Third edition), bayrut_lubnan, dar alkutub aleilmiati.

Ibn aldahan, muhamad bin ealiin bin shueayb,(1422 AH), ***taqwim alnazar fi masayil khilafiat dhayieatin, wanabdh madhhabiat nafieatin***, (In Arabic), salih bin nasir alkhazima, (1st edition), alsaeudiat_ alriyad, maktabat alrushdi.

Ibn Amir Al-Hajj, muhamad bin muhamad, (1417 AH), ***altaqrir waltahrir fi eilm al'usuli,*** (In Arabic), bayrut, dar alfikri.

Ibn Arafa, muhamad bin muhamadi, (2008 AD), ***tafsir abn earafat,*** (In Arabic), jalal al'asyuti, (1st edition), bayrut_ lubnanu, dar alkutub aleilmiati.

Ibn Ashour, , muhamad altaahir bin muhamad, (1984 AD), ***altahrir waltanwiri,*** (In Arabic), tunus, aldaar altuwnusiat lilnashri.

Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib, (1422 AH), ***Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz,*** (In Arabic), (1st edition), bayrut, dar alkutub aleilmiati.

Ibn Duraid, 'abu bakr muhamad bn alhasani, (1987 AD), ***jamharat allughati,*** (In Arabic), ramzi munir baelabaki, (1st edition), bayrut, dar aleilm lilmalayini.

Ibn Faris, Abi Al-Hussein Ahmed, (1423 AH), ***muejam maqayis allughati,*** (In Arabic), (du.ta), atihad alkitaab alearabu.

Ibn Hajar Al-Asqalani, 'abu alfadl 'ahmad bin eulay, (2002 AD), ***lisan almizani,*** (In Arabic), eabd alfataah 'abu ghudata, (1st edition), dar albashayir al'iislamiati.

Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef, (1985 AD), ***mughaniy allabib ean kutub al'aearibi,*** (In Arabic), mazin almubarak wamuhamad hamd allahi, (ta6), dimashqa, dar alfikri.

Ibn Jinni, 'abi alfath euthman, ***alkhasayisi,*** (In Arabic), (ta4), alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, (1414 AH), ***lisan alearbi,*** (In Arabic), (Third edition), bayrut, dar sadr.

Ibn Mufleh, Abdullah Muhammad, (1419 AH), ***aladab alshareiati,*** (In Arabic), shueayb al'arnawuwt waeumur alqiami, (Third edition), bayrut, muasasat alrisalati.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, (1423 AH), ***'iielam almuqiein ean rabi alealamina,*** (In Arabic), 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman (1st edition), almamlakat alearabiat alsueudiatu, dar abn aljawzii lilnashr waltawziei.

Ibn Sayeda, ealiin bn 'iismaeil, (2000 AD), ***almuhkam walmuhit al'aezami,*** (In Arabic), eabd alhamid hindawii, (1st edition), bayrut, dar alkutub aleilmiati.

Ibn Uthaymeen, muhamad bin salihin, (1421 AH), ***alqawaeid almuthlaa fi sifat allah wa'asmayih alhusnaa,*** (In Arabic), (Third edition), almadinat almunawarati, aljamieat al'iislamiati.

Majmueat min aleulama'i, majamae albuhuth al'iislamiat bial'azharu, (1414 AH 1993 AD) ***altafsir alwasit lilquran alkarimi,*** (In Arabic), (1st edition), alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati

Mortada Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad, (1414 AH), ***taj alearus min jawahir alqamusa,*** (1st edition), bayrut, dar alfikri.

Mukhtar, Ahmed, (1429 AH), ***muejam allughat alearabiat almueasirati,*** (In Arabic) (1st edition), ealam alkutub.

Muslim, Ibn al-Hajjaj al-Qushairi, ***sahih muslmi,*** (In Arabic). muhamad eabd albaqi, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii.

Omar, Tammam, (1427 AH), ***allughat alearabiat maenaha wamabnaha,*** (In Arabic) (ta5), ealam alkutub.

Qutb, Sayed, (2010 AD), ***altaswir alfaniyu fi alqurani,*** (In Arabic) (Second Edition), alqahirata, dar alshuruq.

Qutb, Sayyid, (1412 AH), ***fi zilal alqurani,*** (In Arabic) (Seventeenth edition), alqahirata, dar alshuruq.), alqahirata, dar alshuruq.

Saad, Mahmoud Tawfiq, ***aleazf ealaa 'anwar aldhdhikr,*** (In Arabic).

Samo, Hammadi, (1981 AD), ***altafkir albalaghiu eind alearab 'ususuh watatawuruh 'iilaa alqarn alsaadisi,*** (In Arabic), tunis, almatbaeat alrasmiat liljumhuriat altuwnusiati,

Taj al-Qura', Burhan al-Din al-Karmani, ***gharayib altafsir waeajayib altaawili,*** (In Arabic) jidat, dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiati.

Tantawy, Mohamed, ***altafsir alwasit lilquran alkarim,*** (In Arabic) (1st edition), alqahirata, dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei.